

(ليدبروا آياته) (9) أمور تعين على تدبر القرآن 3 - للشيخ محمد

بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. ان الحمد لله نعمته ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا - [00:00:00](#)

من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:27](#)

احسن الله عزاء اخواننا بمتوفاهم وغفر له ورحمه واسكنه فسيح جنانه وفيما يتعلق رفع الصوت عند المصيبة فان الجائز ان يبكي الانسان ولا يتجاوز بكأوه حزن قلبه ودمع عينه قال صلى الله عليه وسلم ان القلب ليحزن - [00:00:49](#)

وان العين لتدمع هنا نقول الا ما يرضي ربنا وما رفع الصوت بالبكاء فان هذا لا يجوز فينبغي التأكيد على هذا والتنبيه له لاسيما عند الاخوات وفق الله الجميع للخير ورزقنا الاقتفاء - [00:01:26](#)

في اثر المصطفى صلى الله عليه وسلم والسير على هديه اما بعد فما يزال الموضوع متواصلا حول مسألة كبيرة وكبيرة جدا وهي مسألة تدبر القرآن السؤال الذي طرحناه على انفسنا هل نحن نتدبر القرآن - [00:01:57](#)

فان الله بين في محكم كتابه انه ما انزل القرآن الا ليدبر الناس آياته كما قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وبين معنى تدبر وهو تأمل والتفكر والنظر في الالفاظ - [00:02:22](#)

للولصول منها الى المعاني والحكم والاحكام والاسرار وذكرت الامور المعينة على التدبر ومنها فهم القرآن ومنها مجاهدة النفس والقلب لاحضار القلب عند تلاوة كتاب الله عز وجل ومنها ان يستحضر الانسان يستشعر امورا - [00:02:44](#)

منها انه يناجي الله عز وجل وانه يقرأ كلام الله عز وجل وانه حالك قراءة القرآن يعلم ان الله مطلع عليه ناظر اليه بمجرد شروعه بقراءته وان الملائكة تبحث عن مجالس الذكر واعظمها مجالس القرآن - [00:03:18](#)

ومنها ايضا الترسل والتأني في قراءة كتاب الله عز وجل بحيث لا يهزه الانسان هذا ولا يكون همه ان يكمل وجها او وجهين او صورة او صورتين وانما همه مع اكمال السورة - [00:03:45](#)

تدبرها وفهم معانيها وتلمس اثرها على قلبه فان سورة تنزل من كتاب الله تزيد ايمانهم واذا ما انزل سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون - [00:04:09](#)

وفي حديث حذيفة المخرج في الصحيح لما قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقام حذيفة معه فبدا سورة البقرة فقلت يركع عند المئة ثم قلت يركع بها ثم قرأ النساء وال عمران في ركعة - [00:04:36](#)

قال يقرأ مترسلا اذا مر به سؤال سأل اذا مر تسبيح سبح واذا مر سؤال سأل واذا مر تعود تعود. وهذا من علامات التدبر كما سيأتي ان الانسان عند قراءته يتأني ويتأهل في قراءته - [00:04:56](#)

كما قال عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزملم قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن القرآن ما يتبادر الى الازهان من انه مجرد تحسين القراءة - [00:05:21](#)

وتزيين الصوت بها وان كان هذا المعنى مطلوبا لكن ترتيل القرآن هو الترسل في قراءته وقراءته بتأن وتمهل كان علي رضي الله عنه

في ترتيب القرآن على تجويد الحروف ومعرفة الوقوف - [00:05:41](#)

توجد الحروف بحيث يحسن القراءة. ويتقنها ومعرفة الوقوف يقف يعرف من اين يبدأ واين يقف وهذا لا يكون الا لمن يتدبر ويفقه المعنى قال تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا - [00:06:07](#)

لتقرأه على الناس على مكث ولما اعترض المشركون على المصطفى صلى الله عليه وسلم وقالوا لما انزل عليه القرآن جملة واحدة قال الله كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه تنزيلا جعلناه مفرقا منجما على حسب الوقائع والاسباب والحوادث - [00:06:35](#)

نزل على قلب المصطفى صلى الله عليه وسلم على ثلاث وعشرين سنة لتثبيت فؤاده فاذا كان الفؤاد يثبت بنزول القرآن عليه بين وقت واخر. فاين نصيبنا يا اخواني من كتاب الله - [00:07:07](#)

وما حفظنا من تلاوة كتاب الله عز وجل حتى تثبت القلوب وتسكن وترتاح النفوس وتطمئن من الامور المعينة على التدبر ايضا ان يجهر الانسان بقراءته بعض الشيء بحيث يسمع نفسه ومن حوله ان كان من حوله لا يقرأ - [00:07:27](#)

ولكن لا يشوش على من حوله فان الانسان او فان اللسان يتحرك بالقرآن والاذن تسمع والقلب يعي ويعقل ويتفكر فاذا اجتمعت هذه الامور الثلاثة في كتاب الله عز وجل اوشك الانسان ان يتدبر في قراءته - [00:08:05](#)

اما اذا كانت القراءة لا تتجاوز الحنجرة فان تأثيرها في القلوب ضئيل وضعيف جدا ان كان لها من تأثير ولهذا قال ابن مسعود منكرا على الرجل الذي يقول انه قرأ المفصل كله في ركعة قال هل من كان للشعر - [00:08:35](#)

ان قوم اقواما يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم. ولكن اذا وقع في القلب ورثخ فيه نفع فلنحرص يا اخواني على ان ينزل القرآن في قلوبنا فان اثر القرآن في القلوب - [00:08:59](#)

كثير الغيث ينزل على الارض وهي مجذبة مقحطة تراها خاشعة فاذا نزل عليها المطر انبتت من كل زوج بهيج كذلك كتاب الله عز وجل اذا نزل للقلوب صار ربيعها وصار نور الصدور وجلاء الاحزان وذهاب الهموم والغموم - [00:09:22](#)

فليحرص الواحد منا على ان تكون قراءته بقلبه قبل لسانه واذا تواطأ القلب مع اللسان ووافق ايضا قراءته في الليل كما ذكر في الدرس الماضي فان هذا لا ريب من الامور الكبيرة والمعينة على التدبر. كما قال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قبلا. وطأ

يعني - [00:09:57](#)

يتواضع القلب فيها مع اللسان وحينها يكون للقرآن اعظم الاثر في القلوب من الامور المعينة ايضا على تدبر تكرار الاية احيانا يعني اذا مرت بك اية واستوقفتك يكررها الانسان مرة ومرتين وثلاث ويتأمل فيها - [00:10:21](#)

يعني يمر الاية كم من انسان كمثل على قول الله عز وجل ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ولكن الله حبب اليكم الايمان - [00:10:57](#)

وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون لو تأمل الانسان هذه الاية وعرض نفسه عليها وسأل نفسه هل انا من هؤلاء ولهذا يقول بعض السلف اذا اردت ان تعرف ما انت فاعرض نفسك على القرآن - [00:11:26](#)

اعرض نفسك على كتاب الله الايمان هو زينة القلب ونعمة من الله عز وجل ان يحبب الله سبحانه وتعالى الايمان الى قلبك ويحسنه. ويزينه في قلبك ويكره اليك المعاصي والذنوب والاثام - [00:12:04](#)

هؤلاء هم الراشدون المفلحون السعداء الصالحون فاذا مرت مثل هذه الايات وقف الانسان عنده ردها مرتين وثلاثة وتأملها ونظر فيها وسأل الله اللهم حبب اليك الايمان وزينه في قلوبنا وكره اليك الكفر والفسوق والعصيان - [00:12:28](#)

واجعلنا من الراشدين دعا ربه وهذا هو المنهج في تلاوة كتاب الله عز وجل ان الانسان يدعو في هذه المناسبات ومع الوقوف عند الباب طويلا لابد ان يفتح في وقت من الاوقات - [00:12:53](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وهو يردد قول الله تعالى عن عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. يردها الى ان اصبح عليه الصلاة والسلام - [00:13:19](#)

رحمة بامته وسمع رجل رجلا يقرأ سورة قل هو الله احد يردها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه استغرب هذا الشيء فقال

عليه السلام والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن - [00:13:39](#)

لا تستغرب ان تكرر هذه السورة وتكرر الانسان السورة او الاية يدل على حبه لكتاب الله وحب الانسان لكتاب الله يدل على حبه لله عز وجل. واذا احب الله فالله اكرم منه - [00:14:08](#)

بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجل على سرية فكان يصلي باصحابه وكلكم كنا نقرأ سورة في ركعة ختم بقل هو الله احد استغرب اصحابه شيه لم يصنعه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:33](#)

فلما قدموا اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقد سلوه لاي شيه يصنع ذلك. تأملوا تأملوا هذه التربية من النبي صلى الله عليه وسلم يتأنى الانسان وآ لا يتسرع في الحكم على الناس - [00:14:51](#)

حتى يسأله ويأخذ رأيه أسأله لاي شيه يصنع ذلك. فقال لي انها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأها يقول هي صفة ربي وانا احب ان اقرأها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه - [00:15:10](#)

اذ احب ربه واحب صفاته احبه الله عز وجل ومكث الحسن البصري رحمه الله او اخذ يردد اية وهي اية عظيمة يا اخوان يحسن بنا ان نتأملها ونردها اذا مررنا عليها - [00:15:35](#)

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فقيل له في ذلك يعني قيل لماذا ترددها قال ان فيها معتبرا ما ترفع طرفك ولا تضعه الا على نعمة ما ترفع طرفك بصرك - [00:16:00](#)

ولا تخفضه الا على نعمة تأملوا يا اخوان في هذا الزمان يعني كيف لو رأى الحسن اما الناس فيه اليوم من النعم فلن يحصي الناس نعم الله عز وجل وبالتالي - [00:16:24](#)

لن يحصوا ثناء عليه سبحانه وبحمده مهما مهما اثنوا عليه وشكروه الوقوف عند الايات وتأملها وتكرارها احيانا يفيد كثيرا ويكون ايضا من الامور المعينة على تأمل هذه الاية وتدبرها المقصود يا اخوان ان تدبر القرآن امره مهم وعظيم - [00:16:40](#)

ونحن مقصرون فيه المقصرون في القراءة يا اخوان حتى القراءة مقصرون فيها مجرد قراءتي وان كانت سردا وهذا فكيف بتدبر فعلينا ان نعود الى منهج القرآن وطريقة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه - [00:17:16](#)

يقول ابن عباس وقد سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وكان ارسله ابوه ليبيت عند خالته ميمونة ام المؤمنين ليلة لينظر ما لا يفعل النبي صلى الله عليه وسلم في عبادته بالليل - [00:17:41](#)

فسئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يقرأ قراءة لو اراد الحافظ ان يحفظ منها حفظ يعني يقرأ بتأني وبتسرل وبصوت مسموع في الليل لو اراد شخص ان يحفظ مع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم حفظ - [00:18:00](#)

وكان يتمهل ويتأنى في قراءته عليه الصلاة والسلام يا الله الله بالرجوع الى كتاب الله يا اخوان وقراءته وتأمله والنظر فيه وتدبره فالحياة مع القرآن هي الحياة اذ بالقرآن - [00:18:27](#)

حياة القلوب وبكل الدنيا وجمع شؤونها وحطامها حياة الابدان وشتان يا اخوان شتان بين الامرين نسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصة اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك - [00:18:55](#)

اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك يا ارحم الراحمين اللهم انا عبيدك بنو عبيدك بنو امائك نواصينا بيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك - [00:19:22](#)

او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي - [00:19:46](#)

يرضيك عنا يا ارحم الراحمين اللهم اجعله حجة لنا وشافعا لنا مشفعا فينا يوم القدوم عليك يا ذا الجلال والاکرام اللهم اجعلنا واهلنا اولادنا ونساءنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك يا ذا الجلال والاکرام - [00:20:08](#)

اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي اليها معاذنا. واجعل الحياة فزيادة لنا من كل خير موتى. راحة لنا من كل شر يا ارحم الراحمين - [00:20:29](#)

اللهم امننا في اوطاننا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم الراحمين. اللهم احوال المسلمين في مشارق الارض ومغاريها. يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم. وجميع ارحامنا واحبابنا - 00:20:49

اصحابنا واخواننا المسلمين الاحياء منهم الميتين بمنك وفضلك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب العالمين وصى الله على نبينا محمد واله اصحابي اجمعين جزاكم الله خيرا يا اخوان بارك الله فيكم - 00:21:09

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:21:22